**تقنيات البحث**

**المحاضرة 2**

**جــمــع الــمــادة و الاستفادة منها**

**إذا نظرنا إلى عملية جمع المادة في ارتباطها بموضوع البحث، فإننا نميز بين صنفين من البحوث:فهناك**

**البحوث المكتبية التي يعتمد فيها الباحث على الاتصال غير المباشر مثلما هو الحال في الأدب – باستثناء الأدب الشّعبي- و يعتمد فيه الباحث على الكتب و المجلات... و الصّنف الثّاني هو البحوث الميدانية الّتي تهدف إلى دراسة ظاهرة اجتماعية أو نفسية أو تربوية، فيتوجه الباحث إلى موقع الظاهرة و الاتصال المباشر بالأفراد أو الجماعات الممثلة للظاهرة لجمع مادة بحثه .**

**أ- جمع المادة في البحوث المكتبية:**

**قبل التطرق إلى الحديث عن جمع المادة، علينا التّحدث عن الفرق بين مصطلحي المصدر و المرجع فهناك من يرى أن المصادر تنحصر في الكتب القديمة الأولى أما المراجع فهي الكتب الحديثة،و أما الفريق الثّاني فتجاهل هذا المقياس الزمني و نظروا إلى القيمة العلمية التي تحويها تلك الكتب و يرى هذا الفريق فإن المصادر نوعان:**

**\* المصادر القديمة: و تتمثل في الكتب القديمة الأولى التي تلت مرحلة المشافهة، و تعد من المصادر لأنّ أصحابها استمدوا معلوماتهم بأنفسهم، إمّا من الحواضر حيث مجالس الخلفاء و الأمراء أو من البوادي.**

**\* المصادر الحديثة: و هي التي تحمل نظرة تأسيسية أو تحليل لظاهرة ما بطريقة غير متداولة فتصبح مصدرا للدراسات الآتية من بعدها كـ :دروس في علم اللغة لـ دوسوسير.**

**أ-1 خطوات جمع المادة:**

**بعد جمع الباحث ما توافر لديه من المصادر و المراجع يقوم بما يلي:**

**+ ترتيب المراجع بحسب التسلسل،و هذا ما يُمكّن الباحث من تتبع الظّاهرة التي هي موضوع بحثه،فالعودة إلى الأصل تسمح بتفادي سوء التّأويل أو التّجني الذي يتعمده بعض المتأخرين على أفكار ذلك المصنّف القديم.**

**+ يختار الباحث عددا من المراجع التي تتضمن علاقات مشتركة مع بحثه و يهيئ لهذه الكتب بطاقات لجمع المعلومات مع تدوين المرجع و الصّفحة و المؤلف و النّاشر إضافة إلى مكان تواجد الكتاب.**

**+ يقوم الباحث بتصنيف بطاقات جمع المعلومات على أساس مضامينها و على ضوء الخطوط الرئيسة للبحث الّذي يمكن تعديله تبعا لما تراكم عند الباحث من معلومات.**

**أ-2- تقنيات الاستفادة من المادة:**

**إنّ اعتماد البطاقات تعد فقط وسيلة لجمع المعلومات،إلا أنّ عملية تسجيل المعلومات يخضع إلى تقنيات و آليات منهجية أخرى تسهل عملية الاستفادة من المعلومات.**

**أ-2-1- التلخيص Le resumé:**

**¤ تعريف التلخيص:**

**هو آلية يستلزم احترام معنى النص و الأفكار المهمة لمؤلفه بطريقة منطقية و وفية، فهو اقتباس الفكرة بأسلوب الباحث بصياغة لا تحتمل التأويل أو الغموض.**

**¤ مواصفات النّص الّذي نلخصه:**

**- يحمل النّص فكرة عامة أو أفكارا متشابهة.**

**- طويل فيه استطراد.**

**- فيه أمثلة أو شرح.**

**- فيه تحليل فكرة أو مجموعة من الأفكار.**

**¤ تحرير التّلخيص:**

**يصوغ الباحث عباراته بأسلوبه الخاص باستثاء المصطلحات التي لا يمكن له تعويضها كما أنّ عليه التّحلي بالموضوعية، و ذلك باحترام معنى النص .**

**إذا ظهر أن الملخص كان طويلا فعلى الباحث إعادة قراءة النّص الأصلي، أما إذا كان الملخص قصيرا بحيث يخل بالمعنى فعلى الباحث التّأكد من أنه قد أحاط بالأفكار المهمة للنّص الأصلي.**

**أ-2-2- الاقتباس Citation**

**قد يصادف الباحث أثناء محاولاته للتلخيص عوائق متعلقة إما بالمستوى العلمي للمُلِّخص مقارنة بلغة المؤلف أو بصعوبة لغة النص الأصلي، و قد يكون المرجع قد صيغ بطريقة منطقية في العرض لا تسمح للباحث بالتلخيص فلا مفر حينئذ من الاقتباس.**

**\* تعريف الاقتباس:**

**هي عملية نقل الفكرة و النّص معا كما وردت في المرجع دون تغيير، و إذا لوحظ خطأ نحويا مثلا فلا يصححه بل يشار إليه في الهامش، و يمكن للباحث أن يحذف فقط إلا ما كان استطرادا أو تمثيلا أو شرحا.**

**\* مواصفات الاقتباس:**

**- أن يحوي النّص تعريفا أو مفهوما أو فكرة جديدة.**

**- أن يحوي حكما بالسلب أو الإيجاب.**

**- أن يحمل كلاما فيه تناقض أو جدل يثير الخلاف.**

**و يحق للباحث أن يستفيد من نصوص دون الإشارة إلى أصحابها في حالة ما إذا كانت أفكارا شائعة و متداولة و مستهلكة بين الباحثين والقراء العاديين.**

**أ-2-3- أخذ رؤوس الأقلام Prise de notes**

**يسعى الباحث من خلال أخذ رؤوس الأقلام تقييد المهم مما نسمع أو نقرأ،فيسجلها مختصرة بأسلوبه الخاص ليتمكن من الاستفادة منها لاحقا،ولتسجيل تلك المعلومات يتوسل ببعض العمليات المنظمة و الميسرة لأخذ رؤوس الأقلام كالاختصارات و الحذف و الترميز و وضع الجداول.**

**أ-2-4- بطاقات القراءةFiches de lecture**

**أثناء تدوين المادة في بطاقة جمع المعلومات قد يغفل الطالب- و هو الباحث المبتدئ- عن معلومات مهمة في متن الكتاب تفيده في بحثه،و لهذا نرى بعض المشرفين ينصحون طلبتهم بإعداد بطاقة قراءة للمراجع التي يقرؤونها .**

**ب- جمع المادة في البحوث الميدانية:**

**لجمع المادة في أي بحث ميداني،على الباحث اكتساب تقنيات معينة تسمح له بالقيام بمهمته على أفضل وجه،و يمكننا حصر هذه الوسائل فيما يلي:**

**ب-1- كيفية اختيار العينات:**

**ب-1-1 جمع العينة:**

**تخضع عملية جمع العينة لشروط محددة ترتبط أساسا بطبيعة البحث و أهدافه، و العينة أصناف هي:**

**\* العينة العشوائية:**

**و يتم الحصول عليها بإجراء قرعة لاختيار أفرادها بطريقة تضمن اختيار جميع أفراد المجتمع.**

**\* العينة الطبقية:**

**إذا أخذنا عينة تتنوع فيها طبقات المجتمع من سن و جنس و عمل، علينا مطابقة هذه العينة بما تمثله إحصائيا في المجتمع.**

**\* عينة الوضعيات:**

**هي عينة تقتضي تتبعها من خلال وضعيات مختلفة في حياتها اليومية .**

**\* العينة النّمطية:**

**هي اختيار عينة بمثابة النموذج لما نحاول البحث فيه.**

**ب-1-2 الشروط القبلية لجمع المادة:**

**\* النزول إلى الميدان لجلب المعلومة.**

**\* الاتفاق على مواعيد اللقاء و ضرورة احترامها.**

**\* الالتزام الأخلاقي أمام مجتمع البحث.**

**\* خلق جو الثقة و الاحترام خلال المقابلة.**

**ب -2– تقنيات استقاء المعلومات:**

**ب-2-1- الملاحظة:**

**و هي تقنية مباشرة، ،و تكون بمشاركة الباحث حياة عينة معينة أو لا،كما قد تكون مكشوفة أو خفية،و من فوائدها الإحاطة بالواقع المباشر لتلقي المعلومة من دون وسيط و تسجيل السلوك حين وقوعه،إلا أنّ لهذه الطريقة عيوبها،فقد يتخلف الباحث أو أحد أفراد العينة عن حادثة ما و تتطلب أيضا إقامة يمكن أن تكون طويلة.**

**ب-2- المقابلة:**

**هي تقنية مباشرة تقوم على الحوار المباشر بين الباحث و الطرف الآخر المتمثل في الإنسان الذي تؤخذ منه المعلومة، و قد تقتصر هذه التقنية على فرد واحد أو تتجاوزها إلى مجموعة،وتمكن المقابلة من التعرف على ردود الأفعال الانفعالية عند المستجوَب،و هي بذلك أحسن وسيلة لاختبار و تقويم الصفات الشخصية و تعد هذه الطريقة ملائمة لجمع البيانات من الأطفال و الأميين خاصة.**

**ب-2-3- الاستبيان أو الاستمارة:**

**هي مجموعة من الأسئلة التي تقدم مكتوبة للمستجوَب و الغرض منها معرفة آرائه و ميولاته و أحاسيسه وكذلك تصرفاته في وضعيات محددة،و تسمح باستهداف عدد كبير من الأفراد في ظرف قصير.**